كلمة أخيرة

وماذا بعد؟

منذ ثلاثين قرناً (عام 1000 ق. م) احتل العبرانيون يبوس (أو أوروسالم) لأول مرة في التاريخ، طردوا أهلها الأصليين (اليبوسيين) منها. هذا ما أخبرنا به العهد القديم، إذ جاء فيه: «وزحف الملك (داود) ورجاله على أورشليم، على اليبوسيين سكان تلك الأرض، فكلموا داود وقالوا: إنك لا تدخل إلى ههنا، فحتى العميان والعرج يصدونك. لكن داود أخذ حصن صهيون، وهو مدينة داود» (2 صم 5: 6 ـ 7).

ودار الزمن دورته، فانتقلت «يبوس» بعدها إلى المصريين فالأشوريين فالكلدانيين فالسلوقيين فالرومان فالبيزنطيين فالعرب المسلمين فالصليبيين فالمسلمين من جديد (أيوبيين فمماليك فعثمانيين). وكانت، في دورتها هذه، قد دُمّرت مرتين:

الأولى: على يد نبوخذ نصر الثاني الكلداني (عام 586 ق. م)، والثانية: على يد تيتوس القائد الروماني (عام 70م). وانتقلت من مدينة وثنية مقدسة (في عهد اليبوسيين) إلى مدينة يهودية مقدسة (في عهد العبرانيين) فمدينة وثنية مقدسة من جديد (باسم: ايليا كابيتولينا Aelia Capitolina، في عهد الرومان الوثنيين)، ثم إلى مدينة مسيحية مقدسة (في عهد الرومان والبيزنطيين)، ثم إلى مدينة إسلامية مقدسة (في عهد المسلمين).

ويبدو أن الزمن بدأ، مع القدس، دورة جديدة عادت، من جرائها، المدينة المقدسة إلى أحضان صهيون، ذلك أن الدلائل كلها تشير إلى احتفاظ اليهود